

## الفصل الثاني

### الأقاليم المصرية القديمة

#### ❖ أولاً أقاليم الصعيد :

■ **الإقليم الأول :** يسمى في المصرية القديمة بإسم "تاستي" بمعنى (أرض الإله "ست"). وقد أطلق عليه اليونانيين والرومان اسم "إليفانتين" ربما لأن اسمها يعني الفيل، وربما لأن الأفيال وجدت في هذا المكان مكاناً ملائماً لإستقرارها قبل هجرتها النهائية صوب الجنوب. وهي الآن جزيرة في مدينة أسوان وتبرز أهمية الإقليم في تحكم جزيرة "إليفانتين" ومدينة أسوان في مدخل مصر الجنوبي، فضلاً عن حماية محاجر الجرانيت التي تقع على الشاطئ الشرقي لنهر النيل.

■ **الإقليم الثاني :** اسم الإقليم هو "امتي-حور"، ومعناها (الإقليم الغربي) وعاصمته "جبا". ثم في القبطية "ادبو" التي تحولت فيما بعد إلى "إدفو" أحد مراكز محافظة أسوان. وتتلخص أهمية "إدفو" في دورها السياسي والديني الذي بدأ في أواخر الألف الرابع قبل الميلاد. فضلاً عن آثارها التي تنتمي لجميع العصور. كذلك وقوعها على رأس كثير من دروب القوافل الموصلة إلى عدد من

مناجم الذهب وغيره من المعادن. أما أهم ما بها الآن فهو معبدها الفخم الكبير الذي لا يضارعه معبداً آخر في مصر في الاحتفاظ بمظهره العام، إذ يعتبر من أكمل المعابد المصرية من العصور المتأخرة من حيث بنيانه ونصوصه، وقد استمر بنائه قرابة قرنين من الزمن (٢٣٧-٥٧) ق.م.

■ **الإقليم الثالث :** كان الاسم المصري القديم للإقليم الذي أطلق على أقدم عاصمة له هو "نخن" وهو بمعنى (الحصن أو طفولة الرب). واسماها الإغريق باسم "هيرا كومبوليس" بمعنى (مدينة الصقر). وهي الآن تعرف بـ"الكوم الأحمر" وهي شمال مدينة "إدفو" بأسوان. أما المدينة التي تلي "نخن" في الأهمية فهي مدينة "نخب" وهي مدينة ذات شهرة مقدسة، واعتبرها الفراعنة من أمهاتهم، وتشرفوا بالانتساب إليها والتماس حمايتها. وعرفها الإغريق باسم "اليوتوبوليس". وعند العرب "انكاب"، ومنها اسمها الحالي "الكاب".

■ **الإقليم الرابع :** يسمى إقليم "واست" أي (الصولجان) وهو نفس اسم العاصمة والتي يظن أن رمز (الصولجان) بمفرده كان يشير إلى مدينة الأحياء على الضفة اليمنى للنهر. وتضم منطقتي الأقصر والكرنك حالياً. بينما تشير (الريشة) في الرمز المركب للإقليم إلى مدينة الأموات على الضفة اليسرى للنهر؛ حيث الجبانة والمعابد الجنائزية. وقد اسماها الإغريق "طيبة". كما اطلقوا على الإقليم كله اسم "ديوسوبوليس ماجنا" نسبة إلى الإله "زيوس" الذي ماثلوه بالإله "آمون" معبود "طيبة" الرسمي. ولقد كانت "طيبة" واحدة من المدن الأربعة التي كانت تكون الإقليم وهم مدينة "ايون" (أرمنت) حالياً عاصمة الإقليم في الدولة القديمة

قبل أن ينتقل مركز الثقل إلى "طيبة"، والثانية "طود"، والثالثة "المدامور". أما إله الإقليم فقد كان في البدء الإله "منتو" إله الحرب المعبود في "أرمنت" ثم الإله "آمون" الذي كَوّن مع الإله "موت" و"خنسو" ثالوثاً إلهياً عُبد في "طيبة". ومن المعروف موقع الأقصر، ومكانتها، وغني عن التعريف ما بها من آثار فرعونية؛ فيها ثلث آثار العالم.

■ **الإقليم الخامس** : يسمى في المصرية القديمة باسم "نثروي" أي (إقليم الإلهين)، وعاصمته هي "جبتو". أما في القبطية تسمى "قفط" و"قبط". وعند اليونان "كويتوس". وقد اسماها العرب "قفط". وهي حالياً إحدى مراكز محافظة قنا، وتقع جنوبي قنا بحوالي ٢٢ كلم. وقد كانت مركزاً تجارياً هاماً حيث يتفرع منها الطريق الموصل إلى محاجر الحمامات، وطرق القوافل المخترقة للصحراء الشرقية حتى البحر الأحمر. ولقد كانت "قفط" آخر ثلاث عواصم شهدها الإقليم أولها مدينة "أبوس" أي (مدينة الذهب) لقربها من مناجم الذهب بالصحراء الشرقية. وقامت على أطلالها مدينة "طوخ" الحالية، ثم تحولت العاصمة إلى "جسا"، وفي القبطية "كوس"، وقد اسماها الإغريق "ابولونوبوليس بارفا" أي (أبولو الصغيرة)؛ وهي مدينة "قوص" أحد مراكز قنا الحالية.

■ **الإقليم السادس** : يسمى في المصرية القديمة باسم "جام" أي (إقليم التمساح). أما عاصمته فكانت تحمل عدة مسميات منها "ايونت" أي (عمود الإله "حتحور"). وهي "دندرة" الحالية التي تقع على الضفة اليسرى لنهر النيل على بعد خمسة كيلومتر شمال غرب قنا. ولقد كانت ثالث مدن الصعيد التي تبركت باسم

"اونو" أى (عين الشمس) وتسمت به. ويقوم فيها معبدها الضخم الذى يضارع معبد "إدفو" فى روعته واكتماله، وهو متأخر فى الزمن مثله؛ حيث يرجع إلى عهد "بطليموس الثانى" (٢٤٦-٢٤٨) ق.م؛ الذى ربما أمر بإزالة معبد "حتحور" القديم وبناء معبد جديد على أنقاضه لم يتم بنائه إلا حوالى منتصف القرن الأول الميلادى. أما المعبود الرئيسى فى الإقليم فهو الإلهة "حتحور" ربة "دندرة". فى حين كان التمساح أحد الحيوانات المقدسة بالإقليم حتى نهاية العصر الفرعونى، إلا أنه تحول إلى حيوان مكروه فى العصر اليونانى دونما سبب معروف؛ الأمر الذى يفسر استبدال الريشة المغروسة فى ظهره على شعار الإقليم بسكين غرست بدلاً منه فى القوائم اليونانية.

▪ **الإقليم السابع** : اسمه القديم "حوت سثشت- نوت" أى (قصر الصاجات) التى تعتبر من مميزات إله الطرب الخاصة بالإلهة "حتحور" والتى تظهر فى شعارها القديم. أما العاصمة فقد كانت تسمى فى المصرية القديمة "حوت" وتقع حالياً على الضفة الغربية للنيل وعلى بعد خمسة كيلومتر جنوبى "نجع حمادى" بمحافظة قنا.

▪ **الإقليم الثامن** : كان يسمى فى المصرية القديمة بإسم "تا-ور" أى (الأرض العظيمة أو المكان الكبير). عاصمته القديمة هى "تن" أو "ثنى"، والتى تحتفظ بإسمها فى القبطية. أما اليونان فقد سموها "ثينيس". ولا يزال تحديد موقعها مسار خلاف بين الباحثين بسبب زوال آثارها تماماً. ويذهب بعض العلماء إلى أن موقعها الحالى بالقرب من "برديس"، وآخرون يقولون أنها تقع فى مكان

قرية "البربا"، وآخر يقول أنها هي "أييدوس". أما "أييدوس" التي تعتر مقرأً لمقبرة الإله "أوزير" فقد كانت تسمى في المصرية القديمة باسم "ابجو" وهي التي حلت محل "ثني" كعاصمة للإقليم الثامن لمصر العليا، وهي عند قرية "العرابة المدفونة" (عرابه أييدوس) على بعد عشرة كيلومتر إلى الغرب من مدينة "البلينا" الحالية بمحافظة سوهاج.

■ **الإقليم التاسع** : اسم هذا الإقليم هو "مين" أو "خم". ولقد كان شعاره في البداية ريشتين، ثم متأخراً جداً ريشة واحدة، ثم اختفت الريشة تماماً بعد ذلك. أما عاصمته فقد سميت باسم "خت مين" نسبة إلى معبودها "مين"، وهو أصل اسمها في القبطية "شمين". وقد سماها الإغريق "خميس". وهي بلدة "أخميم" الحالية الواقعة قبالة سوهاج. وتقع على مقربة منها نحو الشمال الشرقي عدة جبانات على حافة الهضبة كمقابر "الحواويش" وتنتمي إلى الدولة القديمة والوسطى، ومقابر "السلاموني" من العصر البطلمي والروماني، ويوجد أعلى المقابر معبد منحوت من الصخر يرجع إلى عهد "تحتمس الثالث" ثم قام الملك "آي" بترميمه فنسب إليه خطأ.

■ **الإقليم العاشر** : يسمى إقليم "وادجت" وهو اسم الأفعى المقدسة إلهة الإقليم الأصلية والتي مائلها الإغريق بالهتهم "أفروديت" وأطلقوا على الإقليم كله اسم "أفروديتو بوليس". أما عاصمته فقد كان اسمها الديني "بر-وادجت"، أما اسمها المدني فقد كان "جيو" (النعايين) وهو بلدة "أبو تيج" الحالية، وآراء أخرى تقول مدينة "طهطا"، واختلف المؤرخون أنها مدينة "قاو الكبير" التي حلت محل

"جبو" والتي اسماها الإغريق "انتيو بوليس". ولقد ساد معبود "قاو الكبير" الرئيسي وهو الإله "حور" على الإقليم كله، وتبوأ ما كان للإله "وادجت" المعبود الأصلي للإقليم. ومن المعروف قديماً أنه كانت تنتقل عاصمة الإقليم من مدينة إلى أخرى في نفس المحيط.

▪ **الإقليم الحادي عشر** : إقليم الإله "ست". ويسمى عند اليونانيين والرومان "هيسيلبسي". ويقع هذا الإقليم برمته على الضفة اليسرى للنيل بين الإقليم العاشر جنوباً والإقليم الثالث عشر شمالاً. وكانت عاصمته تسمى في المصرية القديمة "شاس - حتب" وقد اسماها، اليونان "هيسيلبسي" وهي مدينة "شطب" حالياً، وتقع على بعد حوالي سبعة كيلومتر جنوبي أسيوط. ولقد عُبد إلى جانب الإله "ست" المعبود الرئيسي للإقليم كل من الإله "خنوم"؛ حيث تقع على الضفة اليمنى للنهر قبالة هذا الإقليم الجبانة الشهيرة للكباش الحيوان المقدس للإله "خنوم"، وللإقليم أهمية عظيمة في أسطورة الصراع بين الإله "حور" والإله "ست"؛ حيث يعتبر هذا الإقليم هو المكان الذي تمت فيه المصالحة بين الإلهين.

▪ **الإقليم الثاني عشر** : يقع هذا الإقليم على الضفة اليمنى للنهر، يحده جنوباً الإقليم العاشر، وشمالاً الإقليم الثالث عشر، واسمه في اليونانية "هيرا قون". أما في المصرية القديمة فإسمه محل خلاف؛ إذ يذهب البعض بتسميته إقليم "جو - أف" (أى جبله). والمقصود هنا هو الإله "انبو ابن آوى". فى حين يذهب البعض الآخر إلى تسميته "جو حفا" (إقليم جبل الثعبان). وكانت آلهته كما ذكرتها قائمة "سنوسرت" هى الإلهه "مانت"، وهى ترسم بثعبان. عاصمة الإقليم اسمها

القديم "بر- حور - نو" ويعنى (مقر حور الذهبى، أو المنتصر على عدوه)، وتضاربت الآراء حول مقرها الحالى؛ فرأى يقول منطقة "الكوم الأحمر" بين "البدارى" و"دير تاسا" وآخر يقول أنها مدينة "ابنوب". وتقع "ابنوب" شمال شرق أسيوط بحوالى خمسة كيلومتر، وهى إحدى مراكز محافظة أسيوط.

### ■ الإقليم الثالث عشر : وهو حالياً مدينة أسيوط واسمها المشتق من

"سأوت" التى تعنى (حارس) باللغة الهيروغليفية أى (حارس الحدود لمصر العليا)؛ عندما انضمت إلى "طيبة" عاصمة البلاد فى نضالها ضد الهكسوس الغزاة، وبذلك تكونت أقدم إمبراطورية عرفها التاريخ. وأثناء حكم البطالمة لمصر أطلق على أسيوط اسم "ليكو بوليس" أى (مدينة الذئب) نسبة إلى معبودها "أوب واوت". وقد اكتسبت أهميتها فى مصر القديمة لما لها من موقع متوسط بين أقاليم مصر الفرعونية، ولكونها مركزاً رئيسياً للقوافل التجارية المتجهة إلى الواحات بالصحراء الغربية وبداية درب الأربعين الذى يصل إلى السودان. وبعد الفتح الإسلامى لمصر نقل العرب اسم المدينة الفرعونى ونطقوه "سيوط"، ثم اضافوا الهمزة فصارت أسيوط. وتقع مقابر أمراء أسيوط بالجبل الغربى للمدينة. والآن أسيوط هى عاصمة لمحافظة أسيوط، وبها جامعة من أعرق الجامعات المصرية وهى جامعة أسيوط، وبها الكثير من المنشآت الصناعية الهامة فى مصر (مصنع الأسمت والسماد وتكرير البترول).

### ■ الإقليم الرابع عشر : وهو إقليم "كيس" أو (الوعل). وكان المعبود

الرسمى له الإلهة "حتحور". هذا الإقليم كان له دوراً عظيماً فى حماية مملكة

الجنوب، وحفظ الحضارة المصرية من الضياع؛ حيث وقف أمراءه في وجه الزحف القادم من الشمال على يدي الغزاة الهكسوس، وأوقفوا تقدمهم في الاستيلاء على باقي الأقاليم المصرية فكان حجر عثرة في وجوههم أوقف زحفهم، وتحالفوا مع باقي حكام الصعيد وكونوا جبهة لصد الغزاة ومقاومتهم، وكان لهم الأثر الأكبر في طرد الهكسوس وتحرير تراب الوطن من دنسهم. وكانت أول المواقع للتحرير في جنوب "القوصية"؛ حيث أن هذا اسمها الآن، وتوجد لوحة تُخلد هذه الواقعة في منطقة "البربة" بـ"القوصية". وتوجد بمنطقة الجبل الغربي مجموعة مقابر يعود معظمها إلى الدولة القديمة. ولم يكتشف إلا القليل من آثار هذا الإقليم المهم في مصر القديمة حيث اكتشفت ما يقارب من ١٤ مقبرة فقط تعتبر تحفة أثرية لا مثيل لها حفرت في باطن الجبل، وكذلك مثلها في الجبل الشرقي بمنطقة "قصير العمارنة". وبها من الآثار المسيحية (الدير المحرق) الذي مكثت به العائلة المقدسة أكثر من ستة أشهر، وبه كنيسة من أقدم الكنائس في العالم والتي بنيت فوق معبد "إيزيس". وأثناء الفتح الإسلامي واجه المسلمون مقاومة شديدة من أهالي "القوصية". ويرجع تسمية البلد بـ"القوصية" إلى الفاتحين الأوائل؛ حيث كان أهل البلد يشتهرون برمي القوس فسموهم بـ"القواسة"، ومع مرور الزمن حرف الاسم من "القواسة" إلى "القوصية". و"القوصية" مدينة فوق مدينة؛ فتحت المدينة الحالية توجد آثار البلد القديمة والتي بها آثار عملاقة لا يستطيع أحد إخراجها؛ حيث أن إخراجها يتطلب إزالة البلدة الحالية، وما زالت مطمورة، وتظهر أحياناً بعض الإكتشافات أثناء قيام الأهالي بأعمال الحفر. وتقع "القوصية" شمال أسيوط يحدها من الجنوب "منفلوط" ومن الشمال "ديروط" في منتصف المسافة بين الأسكندرية وأسوان.

▪ **الإقليم الخامس عشر** : كان يسمى "انو - ونو" أي (إقليم الأرنب).  
ويمتد حوالي ٣٠ ميل شرق وغرب النيل.

▪ **الإقليم السادس عشر** : كان يسمى "ماحج" أي (إقليم الوعل).  
وكانت عاصمته "جنو" التي مازال موقعها موضع خلاف في أن تكون المنيا الحالية  
أو تكون "السوادة" الحالية.

▪ **الإقليم السابع عشر** : كان يسمى إقليم "ابو - ابن اوى". وكانت  
عاصمته مكان "القيس" الحالية وهي "كاسا" الفرعونية.

▪ **الإقليم الثامن عشر** : كانت عاصمته "تايو-دجايت" في مكان مدينة  
"الحية" الحالية وهي "سبا" الفرعونية. بالقبطية تعرف باسم "تيودجو"، وفي الفترة  
(اليونانية-الرومانية)، كان يطلق عليها "أنكيرونبوليس".

▪ **الإقليم التاسع عشر** : ويسمى إقليم "ابو" أي (إقليم الصولجان)  
"واب". ويقع على الضفة الغربية من النيل بين الإقليم الرابع عشر ولعشرين. كانت  
عاصمته "البهنسا" الحالية وتقع على بحيرة يوسف وهي "ابوت".

▪ **الإقليم العشرون** : كان يسمى "نفرختي" أي (إقليم النخيل الأعلى).  
ويقع بالقرب من الإقليم الواحد والعشرين. وكانت عاصمته "أهناسية المدينة"  
إحدى مدن محافظة بنى سويف وعرفت باسم "أهنيس".

■ **الإقليم الواحد والعشرون** : ويدعى "نغريحو" أي (إقليم النخيل الأسفل). وكانت عاصمته "سبك" أو "برسبك" بمعنى (مدينة التمساح)، والأكثر شيوعاً "شدت". وتقع بقاياها الآن في مجاورات مدينة الفيوم.

■ **الإقليم الثاني والعشرون** : اختلف الباحثون في اسم هذا الإقليم الذى يعتبر آخر أقاليم الصعيد من الشمال فيما بين اسم "معنتو" بمعنى (السكين) واسم "حنت" بمعنى (المفاصل) أى بين الصعيد والدلتا، وإن ذهب البعض إلى تسميته "مجنيت- مدنيت- مدنوت"، وعاصمته "أطفيح" الحالية.

## ❖ ثانياً أقاليم الدلتا :

■ **الإقليم الأول** : كان يسمى "انب حج" ويعنى (الجدار الأبيض أو الحصن الأبيض)، وسبب التسمية أن بعد بناءه كساه أصحابه بملاط أبيض، أو تقليد للون تاج الصعيد الأبيض، وهذا وقد سميت "انب حج" باسم "منف" وتقع على الضفة الغربية للنيل على بعد ثلاثة كيلومتر من القاهرة.

■ **الإقليم الثاني** : يطلق عليه اسم "خنسو" ويقع غرب الدلتا، وكان جزءاً من ريف "منف". كانت عاصمته "أوسيم" فى مكان "سخم" على بعد ثلاثة عشر كيلومتر شمال غرب القاهرة. وكانت "أوسيم" تسمى فى المصرية القديمة "سخم" "سشم" "خم" "أوشيم"، وسميت عند الإغريق "ليتو بوليس"، وتغير اسمها إلى

"سيموخت". وكان معبودها الرئيسي من أشكال "حورس" وهو "حور خنتي إرتي" أو (حور الذي يشرف على العينين)؛ والذي كان يصور على هيئة صقر جاثم منحط.

■ **الإقليم الثالث** : كان يسمى "ايمنتي" أى الإقليم الغربى. وكانت عاصمته مدينة "بديت" والتي كانت أيضاً عاصمة مملكة الشمال، وهي فى مكان "كوم الحصن" الحالية على مقربة من مدينة "كوم حمادة" بمحافظة البحيرة.

■ **الإقليم الرابع** : كان يسمى "نيت شمع" بمعنى (إقليم نيت الجنوبى). وكانت عاصمته "بر جقع". واختلف فى موقعها إما أن تكون قرية "زاوية رزين" الحالية على بعد خمسة عشر كيلومتر جنوب غربى "منوف" بمحافظة المنوفية أو تكون قرية "كوم مانوس" على مقربة من "زاوية رزين"، أو قد تكون هي قرية "ششير" على الضفة اليمنى لفرع رشيد. وكانت معبودته الرئيسية "نيت".

■ **الإقليم الخامس** : كان يسمى "نيت محيت" بمعنى (إقليم نيت الشمالى). وعاصمته كانت "صا الحجر" على بعد سبعة كيلومتر شمال "بسون" بمحافظة الغربية، وهى بالفرعونية "سلو". وكانت تعبد المعبودة "نيت".

■ **الإقليم السادس** : كان يسمى "خاست" بمعنى (إقليم الصحراء أو الثور المتوحش). وكانت عاصمته "إبطو" تسمى فى المصرية القديمة "به" أو "بي" بمعنى (المقر أو العرش (عرش حور))، والتي نطقوها فى القبطية واليونانية "بوتو"، وتحورت إلى "إبطو" الحالية فى مكان بجوار قرية "تل الفراعين" على بعد ثلاثة

عشر كيلومتر شمال شرق دسوق بمحافظة كفر الشيخ، وهى بالفرعونية "جبعوت".  
كانت تعبد المعبود "حور" الذي رمزوا إليه بالصقر.

■ **الإقليم السابع** : كان يسمى "واع امتى" بمعنى (الإقليم الغربى الأول).  
ويقع نهاية الدلتا. وكانت عاصمته "بر جانب امتى"، وموقعها الآن إما "برنبال"  
على بحيرة "البرلس" أو على بعد ٦٥ كلم من كفر الشيخ.

■ **الإقليم الثامن** : يسمى "واع ايب" بمعنى (الإقليم الشرقى الأول). ويقع  
فى نهاية الدلتا الشرقية بين "وادي طميلات" والبحر الأحمر. وعاصمتها لها  
اسمان: الأول "دينى - براتوم" والثانى مدنى "ثكو".

■ **الإقليم التاسع** : كان يسمى "عنجت" بمعنى (إقليم الإله "عنجتى") أى  
(الحامى). كانت عاصمته فى مكان "أبو صير بنا" على الضفة الغربية لفرع دمياط.

■ **الإقليم العاشر** : يسمى "كاكم" أى (إقليم الثور). وكانت عاصمته "تل  
اتريب" فى مجاورات "بنها" الحالية عاصمة محافظة القلوية. وبالفرعونية "حوت  
حرايب" بمعنى (القصر الأوسط).

■ **الإقليم الحادى عشر** : يسمى "حسب" أى (الثور حسب). وهى قرية  
"الحبش" الحالية على بعد أربعة كيلومتر غربى "هريبط".

■ **الإقليم الثاني عشر** : كان يسمى "تب نتر" أى (إقليم العجل

المقدس). وكانت عاصمة مدينة "سمنود" الحالية شرق طنطا.

■ **الإقليم الثالث عشر** : يسمى "حقاعنج" أى (الصولجان العادل).

وعاصمته فى مكان "عين شمس" الحالية وبالفرعونية "ايونو".

■ **الإقليم الرابع عشر** : هو "خنت ايت" بمعنى (إقليم الحد الشرقى).

وعاصمته "تل أبو صيفة" فى مدينة "القنطرة".

■ **الإقليم الخامس عشر** : وهو "جحوتى" نسبة إلى معبود الإقليم

"تحوت". ولعاصمته اسمان : "برتحوت اب رحوح"، والثانى "بعح". ومكانه

احتمال يكون "تل البقلية".

■ **الإقليم السادس عشر** : كان يسمى "عج محيت". وعاصمته "جادو"

بمعنى العمود الأوزيرى وهو "تل الربع" الحالية.

■ **الإقليم السابع عشر** : يسمى "سما بحدث" بمعنى (المنضم إلى

العرش). وتقع فى مكان "تل البلامون" على بعد عشرة كيلو من دمياط.

■ **الإقليم الثامن عشر** : يسمى "ايم خنت" أى (إقليم الطفل الملكى الجنوبى). وكانت عاصمته "بر با ست" معناه (مقر الإله القطة). وتقع فى "يل بسطة" قرب مدينة الزقازيق.

■ **الإقليم التاسع عشر** : كان يسمى "ايم بحو" بمعنى (إقليم الطفل الملكى الشمالى). وكانت عاصمته "ايمت". ويقع الآن فى مكان فى محافظة الدقهلية.

■ **الإقليم العشرون** : كان يسمى "سيد". ويقع عند حدود الدلتا الشرقية على بعد عشرة كيلومتر شرق الزقازيق وكان اسمها بالفرعونى "بر ايت".